

فتح القدير

قوله : 34 - { ولكل أمة أجل } أي وقت معين محدود ينزل فيه عذابهم من الله أو يميتهم فيه ويجوز أن تحمل الآية على ما هو أعم من الأمرين جميعا والضمير في { أجلهم } لكل أمة : أي إذا جاء أجل كل أمة من الأمم كان ما قدره عليهم واقعا في ذلك الأجل لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عنه ساعة قال أبو السعود ما معناه : إن قوله : { ولا يستقدمون } عطف على { يستأخرون } لكن لا لبيان انتفاء التقدم مع إمكانه في نفسه كالتأخر بل للمبالغة في انتفاء التأخر بنظمه في سلك المستحيل عقلا وقيل المراد بالمجيء : الدنو بحيث يمكن التقدم في الجملة كمجيء اليوم الذي ضرب لهلاكهم ساعة منه وليس بذاك وقرأ ابن سيرين (آجالهم) بالجمع وخص الساعة بالذكر لأنها أقل أسماء الأوقات وقد استدل بالآية الجمهور على أن كل ميت يموت بأجله وإن كان موته بالقتل أو التردى أو نحو ذلك والبحث في ذلك طويل جدا ومثل هذه الآية قوله تعالى : { ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون }